إشراف /فاطمة رشاد

الفنان اليمني أبوبكر سالم بلفقيه في صحة جيدة وسيغادر المشفى قريباً

ميونخ/متابعات:

أجرى الفنان اليمني القدير أبو بكر سالم بلفقيه عملية جراحية في إحدى مستشفيات مدينة ميونخ الألمانية.

وتكللت العملية (قلب مفتوح) بالنجاح وهو الآن بصحة جيدة حيث يرافقه في المستشفى أبناؤه أحمد وأصيل وأليف.

وقد وضع الفنان ابوبكر تحت الملاحظة بالعناية المركزة التي سيغادرها بعد ثلاثة أيام بحسب توجيهات الأطباء.

هشام باشراحيل.. ومازالت الأيام بيننا

برحيل الأستاذ هشام باشراحيل طوى صفحة من تاريخ الصحافة والسياسة في عدن، فهو من حيث الامتداد الاجتماعي يعود إلى عصر الرواد الذين لعبوا دوراً كبيراً في صناعة نهضة عدن التي شملت عدة مجالات ومنهم الشخصيات التالية: الأساتذة محمد علي لقمان وعبدالرحمن جرجرة وعبدالقوي مكاوي وحمزة علي لقمان والسيدة ماهية نجيب وشيخان الحبشي وعبدالرحمن الجفري ومحمد عبده غانم ولطفي جعفر أمان، وطابورطويل من المناهل التي تشرب منها، هذا غير انتمائه إلى منزل عميد (الأيام) الذي كان من الأعلام الصحفية البارزة في إسهامات هذا الحقل الذي دخله الأستاذ هشام باشراحيل منذ بداية عمره وأدرك أصول المهنة وما تحمله من هموم وتحديات وما تخلفه عند الفرد من قدرة على التحدي والإصرار.

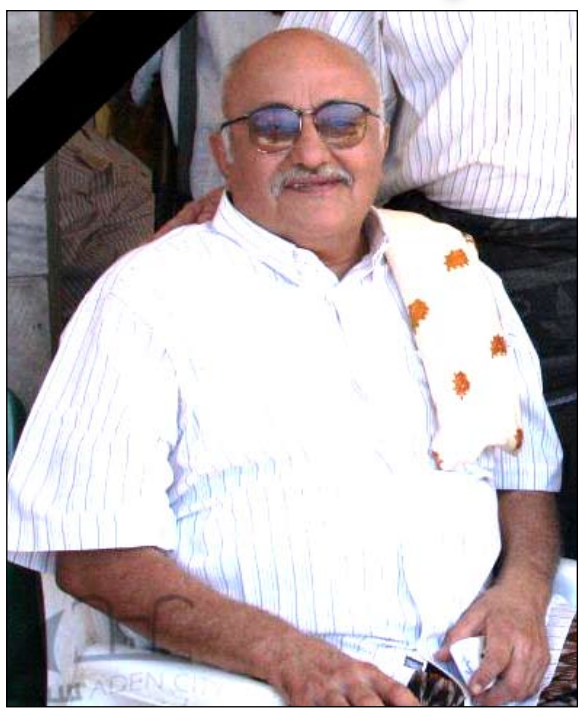

نجمي عبدالمجيد

وتلك الجذور التي اتصل بها هشام باشراحيل وفي مدينة عدن في عصرها الذهبي عندما كانت بوابة العالم بين الشرق والغرب، كانت من المكونات المساعدة في صياغة شخصيته، فلم يكن بعيداً عن السياسة وهو ابن أحد أعلامها في عدن، ولم تكن الصحافة مجرد حرفة تعبر عبر حروفها عن التجارة بين المكسب والخسارة، بقدر ما كانت رسالة إنسان ومدينة أسست هويتهما من خلال ركائز المجتمع المدني العدني، وذلك ما ظل عليه هشام باشراحيل حتى آخر لحظات عمره.

أما في الراهن ما يحسب على الأستاذ هشام باشراحيل هو عودة صحيفة (الأيام) بعد غياب سنوات عديدة ومن خلال ما تراكم لديه من شقيقه الأستاذ تمام، أدرك كيف تدار عملية إصدار صحيفة، فالمسألة قبل أن تكون إصداراً لمطبوعة هي مقدرة إداريـة ومستوى من الوعي في التعامل مع المهنة، وكيف تصبح الكلمة الصورة المعبرة عن هموم العامة والفعل الناقل لما يتفاعل في مشاعرهم وطموحاتهم والضمير الذي يجاور مسيرة حياتهم، وهذا ما جعل من صحيفة (الأيام) في خط المواجهة منطلقة من إنسانية المهنة في تحمل أكبر قدر من صدامات المستحقات والحسابات وكانت لهشام باشراحيل تلك المقدرة التي صمدت أمام مراهنات الاحتواء، وما بين كلمة لا التي قالها أكثر من مرة وجملة مطلوب الطاعة، أدرك كل من راهن على سقوط هشام باشراحيل أنه يعيش مع الوهم، فلم يكن لذلك الصرح الصامد أن يتراجع في لحظات التحدي، ولم يذهب إلى مسارات الطاعة مقابل التنازل عن كرامة المهنة، بل هو هشام باشراحيل لا ينكسر، وإن تجمعت كل العواصف أمام دار (الأيام) لأن العاصفة مهما كانت قوتها فهي لا تكسر كلمات أمة قالت من هنا نبدأ.

وكل من يسطر تاريخ عدن في هذه الحقبة سوف يجد اسم هشام باشراحيل حقيقة تاريخية شاركت في صنع ما كان في أعماق الناس، ف (الأيام) لم تكن صحيفة تنقل الصور والكلمات، بل هي سجل لتاريخ عدن والجنوب في مرحلة عاشت فيها تدفق البراكين أكثر مما عرفت سكون الحدائق وتلك خاصية لم تصل إليها صحيفة في عدن حاضراً، وقليل من أهل الصحافة من لم تقف مسارات حلمه عند حدود السبق الصحفي، بل هو تجاوز تلك المعادلة إلى تحمل قضية يدرك الكثير أنها أصعب من الفترات وأقوى من هم الرجال.

وبما قدمت صحيفة (الأيام) بعد عودتها الجديدة تصبح أحد المراجع المهمة التي دونت لأحداث وأفكار والمواقف كان التوازن فيها هو من يوجه رؤية العمل الصحفي، وكان القارئ على موعد كل صباح مع رسالة (الأيام) وتواصلها مع الحياة والناس، فكم هي المسافات الواسعة في عمق المجتمع التي بلغتها (الأيام) وكل هذا يخيم عليه جهد وعمل وعقول تعاملت مع الكلمة السالكة دروب الحقائق والواضعة موازين الأمور في نصابها.

رحلت عنا أستاذ هشام باشراحيل، ولكن طرق عدن مـازال يرن بها وقع خطواتك، ومازالت نسائم صيرة تحمل عبير أنفاسك ومازالت نجوم الليل في سماء عدن ترسل لنا أسواق عيونك في زمن السهر الطويل، رحلت وكم يطول الانتظار فيك يا عدن، وكم من الأزمنة سوف تطوي صفحات الناس، غير أن الحنين إلى انتظار لم يغب، وذلك الصبر على الخطوب هو سر بقاء الكلمة صامدة أمام طوفان الغبار الذي حول نسمات الهوا إلى لحظات اختناق.

عزيزي الأستاذ هشام باشراحيل، رحلت ومازالت الحبيبة الغالية (الأيام) تحت الإقامة الجبرية، ولكن مهما ارتفعت جدران السجون فإنها لا تكون أعلى من نور الشمس، وطالما ظلت أنوار شمس عدن تشرق على قبرك تبقى الأيام بيننا.

قصص قصيرة

(كفوف)

نجاح الشامي

1- كفي

كنت قد غسلت كفيَّ جيداً قبل الغداء بالماء والصابون كما تعلمت في المدرسة.. ولأن أمي كانت لا تأبه لهذه الأشياء أصرت على معاقبتي دوماً كوني أسرف بالماء دون مبالاة، فأنا لا أغسل كفيَّ إلا في الحمام،ودائماً ينزلق قالب الصابون منها متدحرجاً إلى المرحاض فتضطر أمي غاضبةالشراء قالب جديد، محذرة وناهرة إياي بقولها (الخيبة خيبة لو يتغسل كل يوم).

2-كف أمي

شقيقي الصغير يسلب ما في محفظتي من نقود معدنية يخفيها بين التراب ليلعب بها، أما نقودي الورقية فيقدمها طعاماً شهياً لأغنام جيراننا المساكين.. حاولت مراراً ردعه، ولأنه صعب المزاج ولايقتنع بغير كلام أمي المشغولة دائماً والتي لاتلقي بالاً لمثل هذه (التوافه) ـ حسب قولها ـ عجزت هذه المرة أيضاً عن إقناعه..

فصحت في وجهه وأنا أندب حظي العاثر في منزلنا المتخم بالمضايقات.. انهمكت بعدها بجمع أوراقي المتناثرة هنا وهناك وحمدت الله كثيراً أن شهاداتي الجامعية بقيت سليمة وإنها لم تكن طعاماً دسماً للأغنام.

ماكدت أرفع رأسي من على الأرض حتى تلقيت صفعة من كف أمي (الفولاذي)..

أصابتني بعمى مفاجئ، رفعت كفي إلى خدي أتحسس ألم الصفعة وحرارتها..

قالت أمي متذمرة:

(بدل أن تندبي حظك .. ابحثي عن عريس يلمك!!).

3- كف حبيبي

حينما كنت قد عملت بنصيحة أمي الموقرة.. انتظرت طويلاً (سيارة أجرة) وأنا أتفحص ساعة تخنق معصمي بين لحظة وأخرى بتوتر مفضوح وبعد نفاد صبر أوقف لي أحدهم سيارته فهرعت إليها، قلت مرتبكة ومستعجلة

(على طول لوسمحت).

كنت أوزع نظراتي المفجوعة على الطرقات، ساعة يدي وأنا لا أزال افرك أصابعي بقلق حينما لمحته واقفاً في مكانه المعتاد منتظراً مجيئي بابتسامة غاضبة ونظرات مافهمت منها شيئاً محدداً...

صحت إلى السائق مشيرة بإصبعي تجاهه.

قف أمام ذلك الرجل لو سمحت..

وطلبت منه مناداته، صعد السيارة وتكرم بالجلوس إلى جانبي.. قال لي مستاءً:

ـ لماذا تأخرت؟

ـ زحمة مواصلات.

ـ كنت سأذهب.

ـ لن أسامحك حينها..

ـ طيب أعطيني كفك...

ـ هل ستقرأ لي (البخت)؟

ضحكت باستحياء وأنا أمد كفي لتعانق كفه بشغف، فأحسست دفء قلبه وجنون خفقاته.. رغم أني كنت أغطيها بجورب أسود حزين، وقلت له بدلال:-

ـ إني اسمع حديث قلبك..

ـ حقاً .. وماذا سمعت..؟!

ـ حينما نصل (المطعم) سأوشوش لك..

هز رأسه مبتسماً ومرحباً.. ثم سحب كفه من حضن كفي بهدوء،رفعها مقابل وجهه،نظر إليها متفحصاً ثم قال ضاحكا.

ـ أووووه .. لقد زال العرق من باطن كفي... شكراً لهذا الجورب.. إنه اختراع جميل..

فلاشات

الشاعر سميح القاسم يتسلم مفتاح مدينة أريحا

القدس/ متابعات:

في حفل أقيم مساء الاثنين الماضي، منح المجلس البلدي لمدينة أريحا الشاعر الفلسطيني سميح القاسم، مفتاح المدينة ومواطنة الشرف، لعطائه وتفانيه في خدمة فلسطين والإنسانية.

وقال رئيس بلدية أريحا حسن صالح في مستهل الحفل، الذي نظمته البلدية عند نبع عين السلطان، لهذه المناسبة، (إن القاسم مثل هذا النبع حيث نقف، أمدنا بالحياة الخضراء، وإننا بتكريمه نكرم الحرف والثقافة، ونقول للقاسم القائل في أريحا البدء كانت أريحا وتبقى أريحا، البدء فلسطين وتبقى فلسطين).

بدورها، وصفت وزيرة الثقافة سهام البرغوثي الشاعر القاسم بأنه (عمق التاريخ ورمز القصيدة الوطنية، وسفيرا متجولا لفلسطين، حاصد جوائز الإبـداع من العديد من محافل ثقافية دولية وإقليمية، وإنه قيثارة فلسطين)

من جانبه، قال الروائي يحيي يخلف (من هنا مدينة القمر (الاسم الكنعاني لأريحا) ومن نبع عين السلطان يأتي التكريم لشاعر مكرس وينتج الإبداع شاعرا يحمل أعلى وسام، نجمة القدس، من الرئيس الراحل ياسر عرفات، ومن الرئيس محمود عباس).

فيما قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية (إن شاعرنا منذ كان صغيرا وهو يبكي في القطار عام النكبة 1948، كبر وظل يصيح بأعلى صوته يحمل دمه على كفه دفاعا عن فلسطين الإنسان والأرض، وإن هذا التكريم يأتي باسم حملة مفاتيح العودة ونفق عيلبون (عملية حركة انطلاقة الثورة الفلسطينية ليلة 1965/1964"، مخاطبا القاسم: كرمت فلسطين واليوم فلسطين تكرمك).

وعقب الأب عطا الله حنا أن الشاعر القاسم (علمنا أن نحب القدس، وأشعاره وكلماته حملت رسالة لكل عربي وفلسطيني مفادها أن الشعب الفلسطيني لا ييئس مهما كان حجم الأخطار والمؤامرات، وإننا شعب حي لا يموت، وإننا اليوم بهذا التكريم كلنا مكرمون وهو تكريم لكل فلسطيني أحب الوطن والقدس الشريف).

وقـال رئيس جمعية الناصرة الثقافية، نلتقي اليوم من المثلث، وسخنين، ومجد الكروم، والدآليا، وعسفيا، وتمرا الجليل، ومن كل قرى ومدن فلسطين لأن القاسم أسقط جدار العنصرية.

كما ألقى الطفل القادم من سخنين براء غنام، أبياتا شعرية عكست الحب والولاء لفلسطين، واصفا نفسه وجيله بـ(قاسمي الهوى درويشي الروح) نسبة لشاعري فلسطين الراحل محمود درويش، والمحتفى به سميح القاسم.

وتخلل الحفل مشاركة للفنان ماهر الحلبي بعدة أغان وطنية، وتقسيمات على العود، فيما تولى عرافة الحفل الإعلامي محمود أبو الهيجاء.

وحضر الحفل محافظ أريحا والأغـوار ماجد الفتياني، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات، وأعضاء من اللجنتين التنفيذية، والمركزية لحركة فتح، وأمناء سر القوى والفصائل الوطنية، وعدد من الوزراء السابقين والحاليين إلى جانب كبار رجال الفكر والأدب والثقافة الفلسطينية من مختلف مناطق وقرى فلسطين ومن داخل أراضي عام 1948، وعدد من المحافظين وأعضاء المجلس التشريعي، ورياض الحسن رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، رئيس مجلس أمناء هيئة الإذاعة والتلفزيون، إضافة إلى رجال الدين المسيحيين والمسلمين.

نص

صخرة

محمد خالد النبالي

كرة الأسفنجِ ترفعني
لأشرئب كغصنِ زيتونٍ
هارب نحو الفضاء
الغصن جاد في العلو
وأنا أجهلُ دربي
نحو الفضاء
أنتِ التي تتركين السماء
تبكي وحدها
مثل قيثارةٍ تعزف
دون عازف
بينما جسمكِ يفسرُ لي
المسألة
بـألف لسان
طولاً وعرضا
في حجمِ كأس وجعي
يشبه نافذةٍ مكسورةٍ
لا يدخل الهواء منها
تعمدت في مياه البركِ كثيراً
على ظهري، حملتُ التوراة
وأرتلُ القرآن
ماتزال قدماي متشققتين
رغم أني أحيا
بين شجرتين
كالقديس يوحنا المعمدان
جسدي ممتلئ بالسنوات النائحة
رغم زعمك بالطهرِ والعفافِ
فالغيمة حامل

لم تضع بعد
ربما ، كان توأماً لي
لم تغلق الشمسُ فمها
عن الفحيح
كما وعدتني
المطر المالح يتساقط من عيني
والبحر يجفُ في كل حين
اخلع نعليك عند قصائدي
فإنني أنا
أقحوان يغزل في الليل أغنية للنهار
وأنتِ تمسحين ملايين النجوم
وتزرعين نظرتكِ
ياااااااااااه
أنا شظايا
بين الأرض والسماوات